گـۆڤـاری زانـکـۆی ڕاپـەڕیــن
Journal of University of Raparin.
مجلة جامعة رابرين

E-ISSN: 2522 – 7130 P-ISSN: 2410 – 1036
This work is licensed under CC-BY-NC-ND 4.0
DOI:10.26750/Vol(11).No(6).Paper31

تاريخ الاستلام: 2023/03/05
تاريخ الــقبول: 2023/06/06
تاريخ النـــشر: 2024/12/29

التربية التعليمية عند العلامة الشيخ جليزاده(ملا الكبير)

هەوارصمد أحمد[1] - هيمن عزيزبرايم[2]

hemin.azez@koyauniversity.org - hawar.samad@koyauniversity.org

[1+2]قسم التربية الدينية، كلية التربية، جامعة كويه، كويه، إقليم كوردستان، العراق.

ملخص البحث:

إن سهولة تأثير ما يرد لأبناء المسلمين من الجهات الشرقية والغربية تفرض علينا البقاء في زاوية تمكننا من والجهة الصحيحة للتربية، ولا يكون ذلك إلا بالرجوع إلى ما ترك لنا السلف الصالح من علماء المسلمين في المجال التربوي لأنهم استمدوا أفكارهم من المصادر القيمة والأصيلة الإسلامية، فالعودة إلى الموروث الإسلامي والى ما فعل العلماء المسلمون من شأنه أن يرشد القائمين على التربية في المجتمعات إلى ما ينير دربهم ويلهمهم الصواب، ويسير بهم إلى إعداد المسلم الحقيقي الذي يتميز بشخصيته وفكره، ولقد كان للشيخ العلامة جليزاده مساهمات واضحة في مجال المعرفة التربوية، وخرج لنا بفكر تربوي أصيل واسع شامل، عميق، متجدد يبحث عن المعرفة في كل مجال دون الاقتصار على مصدر واحد أو إطار بعينه منطلقاً من المصادر الأساسية من الكتاب والسنة والعقل، لقد جاءت المعرفة التربوية عن الشيخ جليزاده متفرقة في مؤلفاته المتعددة بحيث يصعب تصنيف فكر الرجل ضمن علم معين من العلوم التربوية حيث بث العديد من الأفكار والآراء التربوية في أجزاء من مؤلفاته؛ فاحتوت المعرفة التربوية عند الشيخ جليزاده، آراء في علم النفس التربوي، والصحة النفسية، والتربية التنمية، والتربية الدينية، والتعلم ونظرياته، وعلم الاجتماع التربوي، وفلسفة التربية...

ويهدف هذا البحث إلى التعرف على أهمية التربية عند الشيخ محمد جليزاده من خلال أفكاره وإشاراته القيمة في مؤلفاته.

الكلمات المفتاحية: التربية، التعليم، التربية التعليمية.

1.المقدمة:

بسم الله الرّحمن الرّحيم

الحمد لله ربّ العالمين، ثم الصّلاة والسّلام على النّبي محمّد الذي أرسل رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه أجمعين، أمّا بعد:

النصوص الدينية سند من الأسانيد في بنية الانسان العصري والمجتمع المعاصر، خصوصاً النصوص الإسلامية أي القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة، لأنها نصوص منزلة من قبل الشارع وصولا إلى التعايش والتضامن الفكري والانسجام العقلي، ومن ثم التطور في العباد والبلاد، والعمران الذاتي والخارجي .

فإن الذين خدموا الأدب والثقافة الكوردية التزموا بقضايا شعبهم ووطنهم، فبعض منهم كانوا شعراء وقسم من أدبائنا الرواد برزوا من بين أوساط علماء الدين فقد مارسوا الأدب ودخلوا ميادين الثقافة العامة إلى جانب كتاباتهم القيمة في ميادين الثقافة والتفقّه

في الدين، أو تدريسهم في المدارس الدينية والتأليف في القواعد والاصول في التشريع وفي مجال العلوم العربية كالنحو والصرف والبلاغة والعروض.

ومن أبرزهم العالم والشاعر الملا محمد الكويي والملقب ب(مەلای گەورە) أو (الملا الكبير). لأنه حرص على نشر العلم والثقافة والدين الحقيقي في كوردستان عامة وفي منطقة كوية خاصة. وحث أبنائه على الجد والعمل وابعادهم عن الخرافات والكسل، كما دعى إلى اتفاق كلمة الكرد واتحادهم فيما بينهم في سبيل نيل حقوقهم القومية واللحاق بالتقدم والحضارة.

والشيخ الجلي المعروف ب (الملّا الكبير) هو محمّد بن عبدالله بن محمّد أسعد بن عبدالله بن عبدالرحمن الجلي) ولد في كويه، ونشأ في أسرة علمية كورديه مشهورة بالعلم وخدمة الناس والمجتمع الكوردي، اشتهر الشيخ محمد بـ (جليزاده) نسبة إلى أحد أفراد أسرة جليزاده، والجلي نسبة إلى قرية جلي التي نشأ فيها أسرته وبالكويي، نسبة إلى مدينة كويه التي كانت ولادته ونشأته فيها (الجلي، 2020). وهو دعاة الحرية المرأة وتربية جيل جديد متشبّع بالدين والعلوم الاخرى وحب الوطن.

وعلى رغم من أن الشيخ جليزاده ليس عنده كتاب خاص عن التربية، ولكن عندما نقرأ مؤلفاته ونحلل أفكاره نرى بأنه لديه أقوال وأفكار ثمينة عن كل جوانب التربية سواء كان في المجال السياسي أو الاجتماعي أو العقلي أو الديني أو الثقافي أو الأسري أو التعليمي...ومن أهم إشاراته الذي يمكن أن نقتبس أفكاره الثمينة في مجال التربية لأولادنا ولمجتمعنا وهو يقول: أن العلم والدين كليهما أمران موجودان في الفطرة بلا تعارض ولا تَنَافر ولا خصام، وإن الدين لا ينافي الترقي والتقدم كما يزعم البعض، فإن الحياة الاجتماعية لا تقوم بدون الدين، أن كثيرا من الناس كانوا يعتقدون بإلغاء الدين، ولكنهم مخطئون، لأن الدين ينظم الحياة (الجلى، صفحة 199/7).

ويتكون هذا البحث من مقدمة ومبحثين:

في المبحث الأول تحدثت الباحثة عن تعريف التربية والتعليم. والعلاقة بينهما.

وفي المبحث الثاني تحدثت الباحثة عن أهم الإشارات التربوية التعليمية والفكرية عند الشيخ الجلي، مع خاتمة في أهم النتائج.

2. المبحث الأول: إن التعليم الجيد يجعل من الشخص فرداً، عاقلاً، ومستنيراً، ويكن له الاحترام من قبل أفراد المجتمع، كما يجعل منه شخصاً يحترم أفراد مجتمعه، حيث يركز التعليم على الاهتمام بالحقائق والتجارب العلمية، كما يساعد على تقييم الأمور، والتصرف بعقلانية مع مشاكل الحياة. كما سيتبين في المطلبين الآتيتين.

2-1. المطلب الأول: ماهية التربية التعليمية:

2-1-1. أولاً/ تعريف التربية في اللغة والاصطلاح

التربية لغةً: ربا الشيء يربو ربوا ورباء زاد ونما وأربيته نميته (منظور، 1414، صفحة 304/14).

قال تعالى:﴿ يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ ۗ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ﴾ البقرة:276.

ويُقال: رَبَّه يُربّه: أي كان له رَبّاً. وفيه [ألك نعمةٌ تُربها] إي: تحفظها، وتُراعيها وتُربيّها كما يُربي الرجل ولده. يُقال: رَبّى فُلان ولده يَرُبُّه رَبّاً ورَبَّتَه ورَبّاه كله بمعنى واحد (الأثير، 1979م، صفحة 5/1).

وأيضاً رَبَّ يرب والتي تعني عدل الأمر وأصلحه وقام عليه وساسه. بناءً على ذلك فإن عند العرب كلمة التربية تحمل الكثير من المعاني، مثل التنمية والسياسة وأيضاً القيادة، لذلك قديماً كان فلاسفة العرب يطلقون اسم السياسة على هذا الفن، حيث ألف ابن سينا كتاب كان اسمه "سياسة الرجل أهله وولده" حيث كانت كلمة التربية تعني وتشمل علم التصرف وحسن السلوك وأيضاً الأخلاق جميعاً.

وتستعمل كلمة التربية بمعنى التهذيب وعلو المنزلة، وقد ذكر ذلك الزمخشريُّ، فقال: " ومن المجاز: فلان في رَبَاوة قومه: في أشرفهم (الزمخشري، 1922م، صفحة 158).

التربية اصطلاحاً :

يختلف تعريف التربية اصطلاحاً باختلاف المنطلقات الفلسفية، التي تسلكها الجماعات الإنسانية في تدريب أجيالها، وإرساء قِيمِها ومعتقداتها، وباختلاف الآراء حول مفهوم العملية التربوية وطرقها ووسائلها.

يقول القاضي البيضاوي(i) في تعريف التربية: وهي تبليغ الشيء إلى كماله شيئاً فشيئاً. (البيضاوي، 1418، صفحة 28/1).

يبدو أن هذا التعريف عام يشمل الانسان والحيوان والنبات.

التربية: إنشاء الشيء حالاً فحالاً إلى حد التمام (المناوي، 1990م، صفحة 169).

أو التربية تعني: تغذية الجسم وتربيته بما يحتاج إليه من مأكل ومشرب ليشّب قوياً معافى قادراً على مواجهة تكاليف الحياة ومشقاتها. فتغذية الإنسان والوصول به إلى حد الكمال هو معنى التربية، ويقصد بهذا المفهوم كلّ ما يُغذي في الإنسان جسماً وعقلاً وروحاً وإحساساً ووجداناً وعاطفة (محجوب، 1978م، صفحة 15).

يفهم من كل التعريفات بأن التربية لا تخضع لتعريف محدد، وأن تعدد مفاهيمها أمر طبيعي مادامت التربية قضية عامة، وأن عملية التربية يكمل عندما يصل اليها بالتدرج لا بدفعة واحدة والإسلام يحث على عملية التدرج خاصة في مسألة التربية.

ويبدو أيضاً بأن جانب التربية للإنسان يشمل جوانب كثيرة، لا يقتصر على الجانب العقلي فقط بل يشمل الجانب الجسمي والروحي والعاطفي أيضاً.

2-1-2. ثانياً/ تعريف التعليم

إذاً يجدر بنا أن نقوم بتعريف التعليم في اللغة والاصطلاح لنصل إلى مفهوم التربية التعليمية.

التعليم لغةً: عِلِمَ/ عِلِمَ بـ يَعلَم، عِلْمًا، فهو عالِم، والمفعول معلوم، والعِلم: نقيض الجهل.

عِلِمَ الشَّخصُ بالخبر: حصلتْ له حقيقة العِلْم، عرفه وأدركه، درى به وشعر، عِلِم علمَ اليقين: تأكَّدَ، كان على معرفةٍ لا شكَّ فيها. و(علَّم) القراءة...وغيرها، جعله يعرفها ويفهمها، و(علَّم) له علامةً، جعل له سمةً أو أمارةً يعرفها (عمر، 2008م، صفحة 1541/2).

قال تعالى: ﴿ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْماءَ كُلَّها﴾ البقرة:31. أي: " وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ"(الرازي، 1420، صفحة 131/1).

أو " أعطى الله آدم الأسماء وعلَّمه إياها، وبهذه الأسماء يستطيع أن يتفاهم على وضع غيرها من الأسماء في المعلومات التي تستجد في حياته". (الشعراوي، 1997، صفحة 11811).

التعليم اصطلاحاً: للتعليم تعريفات عدّة ومختلفة، أذكر منها ما يأتي:

التعليم: نشاط يهدف إلى تحقيق التعلم ويمارس بالطريقة التي يتم فيها احترام النمو العقلي للطالب، وقدرته على الحكم المستقل، وهو يهدف إلى المعرفة والفهم (غانم، 2005م، صفحة 134).

و أن تعليم العلم صناعة اختلف الاصطلاحات فيه، فلكلّ إمام من الأئمة المشاهير اصطلاح في التّعليم يختصّ به شأن الصّنائع كلها. (خلدون، صفحة 82/2).

2-1-3. المطلب الثاني: مفهوم التعليم عند المختصين بعلم التربية، وعلاقته بالتربية

أولاً/ مفهوم التعليم عند العلماء في علم التربية

التعليم: "إيصال المعلم العلم والمعرفة إلى الأذهان التلاميذ بطريقة قويمة، وهي طريقة الاقتصادية التي توفر لكل من المعلم والمتعلم الوقت والجهد في سبيل الحصول على العلم والمعرفة" (السمان، صفحة 12).

أو التعليم: "يقصد به نقل المعلومات من المعلم إلى المتعلم المتلقي الذي ليس له إلا أن يتقبل ما يلقيه المعلم" (العزيز، صفحة 59).

بعد دراسة وعرض مما سبق أن التعليم عند الباحثة: أنه عملية التي يمارسها المعلم بهدف نقل ما في ذهنه من معلومات إلى الطلاب، أو يمكن أن يكون عملية تغيير وتعديل في السلوك، بهذا يكون عملية شاملة قد يحدث داخل المؤسسة التعليمية أو خارجها، مثلاً يمكن أن يكون التعليم علم كيماء، أو رياضيات، أو مهارة قيادة السيارة وغيرها.

ثانياً/ علاقة التعليم بالتربية

العلاقة بين التربية والتعليم علاقة جدلية ضرورية، وحتمية متكاملة الأهداف والغايات، وعلاقتهما تلازم، عموم وخصوص، فالتعليم جزء من التربية، والتربية عامة شاملة ولايمكن الفصل بينهما.

واهتم ديننا الإسلامي بالعلم والتعليم، وأعاره الاهتمام البليغ، حيث جعل طلب العلم من الأعمال الصالحة التي يثاب عليها المسلم، ومنها ينال الأجر والثواب العظيم من الله عز وجل، وأيضاً بيَّن الله العليم الحكيم أن العلم سبب في رَفع الدرجات؛ فقال الله سبحانه:﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ انْشُزُوا فَانْشُزُوا يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ . المجادلة/ 11. أي : أن لفضل العلم درجات، أحدهما في الدنيا في المرتبة والشرف، والآخر في الآخرة (النسفي، 1998م، صفحة 449/3).

ومن فضائل العلم تَعليمه للنَّاس بكلّ السبل التي تتوافَر، والسَّعي لذلك، وفي السنَّة النبويَّة بيان عظمة هذا العمل، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((أن اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ وَأَهْلَ السَّمَوَاتِ وَالأَرَضِينَ حَتَّى النَّمْلَةَ فِي جُحْرِهَا وَحَتَّى الْحُوتَ لَيُصَلُّونَ عَلَى مُعَلِّمِ النَّاسِ الْخَيْرَ))[ii].

قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوٓاْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّيٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ .البقرة/ 30.

أي: قالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لاَ تَعْلَمُونَ: علم من إبليس المعصية وعلم من آدم الخدمة والطاعة ولم تعلم الملائكة بذلك (السمرقندي، صفحة 40).

وأيضاً قال تعالى: ﴿ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ ﴾. النساء/ 113. أي: فإذا ما علمك الله - يا رسول الله - ما لم تكن تعلم بنزول الكتاب، وأوضح الحق أنه عَلَّمَ رسوله الكتاب والحكمة (الشعراوي، 1997، صفحة 2626).

إذاً الجمع بين التربية والتعليم أمر لابد منه، لأن الفصل بينهما له أضرار كثيرة على حياة الفرد والمجتمع، لأن التربية والتعليم عبارة عن مسؤولية لابد من القيام بها (السيد، صفحة 13).

قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُون ﴾. التحريم/6.

أي: "لما قال (قوا أنفسكم) دخل فيه الأولاد، لأن الولد بعض منه" (القرطبي، 1964، صفحة 195).

وإن للشيخ الجلي إشارة إلى علاقة التربية بالتعليم ولأهمية التربية في تفسيره، وحتى يشير إلى أن التربية لا ينفصل من التعليم ولكن أهمية التربية تكون قبل التعليم، وهو يأتي بهذا المثل ويقول: نرى أن واحد بيده سلاح، ويستعمله لصلاح العالَم، وبهذا السلاح يزول أعداء الإنسان، وأن واحد آخر بيده سلاح يستعمله للفساد وبه يقتل أخيه، والسبب راجع إلى أن الأول حسن التربية بعد تحصيله المعارف والثاني سيء التربية (الجلي، 2006، صفحة 101).

2-2. المبحث الثاني: إشارات التربية التعليمية والفكرية عند الشيخ الجلي:

نتيجة لجهوده المتواصلة في مجالات متعددة، كان يعمل الشيخ الجلي خطيباً في مسجد جده ملا أسعد الجلي، وأيضاً تفرغ حياته في مجالات التدريس والتأليف في شؤون الدين والعلم والأدب.

وأن اهتماماته بالجوانب التعليمية كثيرة جداً، ونرى جهوده واضحاً من خلال أقواله وأفكاره وإشاراته العلمية لتوعية المجتمع الكردي، ومن خلال قراءتنا لمؤلفات الشيخ الجلي ما نقرأ ونسمع من تجربة حياته، نرى بأنه صاحب أفكار مستنيرة للتربية التعليمية

والثقافية، حيث نستطيع الخوض فيها ونقتبس ما ينفع لتوعيتنا وكسر الحواجز التي تعيق أمام وصولنا إلى التربية السوية، وسنحلل بعض من هذه الأفكار النيرة.

وما يأتي هو تحليل لبعض من أفكاره من خلال أشعاره وآراءه حول ضرورة تقوية العلاقة بين التربية والتعليم:

2-2-1. استفراغ الجهد لتحصيل العلوم الدنيويّة والاخرويّة:

يتحدث الشيخ عن سرّ وكيفية وصوله إلى هذا المقام من العلم والثقافة والمعرفة الدينية وغيرها، حيث يقول:

دەرگەی لەزەتم لەسەرخۆ بەست چی علوم هەبوو بە دەستم خست (نجيبه، 2020، صفحة 181).

الترجمه:

اغلقت على نفسي باب اللذات وحصلت على جميع العلوم

التحليل:

من ضوء هذا البيت الشعري نصل إلى أن الشيخ الجلي حاول اتباع الطرق التالية لحصول المعرفة والتربية السوية:

1. يذكر أن مرحلة اعتكافه وعدم مبارحته المدرسة لم تكن من اجل الدراسة فقط، وانما كانت ايضاً لتهذيب النفس وتقويمها.
2. أنه قرر تحصيل العلم والمعرفة لما فيه من الثواب والمنافع في الدنيا والآخرة.
3. جمع بين العلوم الدينيّة والدنيوية، لأن العلوم الشرعيّة إذا انفصلت عن غيرها، لا يستفاد منها الاستفادة المرجوة.
4. علمنا الشيخ من خلال البيت الشعري أن تحصيل العلم لا يكون إلا بتربية النفس، وكسر حواجز الشهات والشهوات وعدم اتباع الملذات.

2-2-2. علم وثقافة الشيخ الجلي

من خلال الدراسة عن شخصية الشيخ الجلي نرى مدى سعة ثقافة الشيخ الجلي في كثير من مجالات الحياة، فإنه ليس "ملا" بمعنى اكتفائه بالعلوم الدينية، وإنما توعيته أوسع من هذا، فهو ذو شخصية قوية وثقافة واسعة، ونستطيع أن نقول بأنه شخص واعي مختلف عن زمانه وبيئته التي عاش فيه.

كما يقول مسعود محمد(ابن الشيخ الجلي): أن في أحد ليالي في فصل الصيف، بعد إكمال المجلس وكنا على وشك النوم في الفراش، كان أبي أصحى عمي (نور الدين) وقال: نور الدين أنظر إلى السماء، فنجم (السيار) يغطي النجم الفلاني، وأنا في عمر (13 أو 14سنة) وآنذاك قلت في نفسي قد يكون والدي الشخص الوحيد من كردستان عيراق، يعرف النجوم وعلم النجوم ويعلم أيّاً من النجوم سيّار، وأيّاً منها ثابت (مسعود، 2016، صفحة 35).

ويقول مسعود محمد أيضاً: عندما تأسس نفط (بابةكوركور) وعمل بشكل منضبط، وكان دخانها ونارها مشعل باستمرار، لاحظ والدي آنذاك بأن البيئة تلوثت، والهواء الملوث بسبب الغازات والدخان ويؤثّر على القمح والشعير والشجر، وأظن بأن حتى الحكومة آنذاك لم يفكر في هذا الجانب، وبعد عشرات السنين ظهر مسألة تلوث الهواء على لسان المثقفين والواعين (مسعود، 2016، صفحة 36).

جاء بعض الرجال في أحد الأيام من بغداد إلى كويه، وكان معهم المدير العام للتربية، عندما جاءوا لزيارة الشيخ الجلي كانوا رأوا بأن الشيخ الجلي مشغول بقراءة كتب (حياة نابليون) لحسن جلال، وروح، وتعجبوا به كثيراً وهم يظنون كيف يكون لملا أن يقرأ كتب كهذه أي غير الاختصاصات ،(الجلي، الديوان للشيخ الجلي، 1969، صفحة 74).

فلما رأى تعجبهم، قال لهم : إنكم وكذلك يشير الشيخ الجلي يشير إلى ضرورة ثقافة الملّا في المجتمع ويقول في تفسيره: الملّا في هذا الزمان ينبغي أن يتبحر في العلوم النقلية والعصرية، ينبغي أن يكون مفكراً ومدبراً وسياسياً، وله قوة التعبير ليصل خطابه الحكيم

إلى الآخرين، ويستطيع أن يتحدث مع الملوك والعظماء في محافل السياسية مطابقاً للحال والمقام. وأن يتمتع بقوة المقنعة، وأن يعلم عديد من اللغات (الجلي، التفسير للشيخ الجلي، 2006، صفحة 55).

وبهذه الاقوال يثبت بأن الشيخ الجلي كان يهتم بالجوانب الثقافية عموماً، ويرى بضرورية تثقيف الملا في المجتمع، لأنه يمثل القدوة الحسنة للمجتمع، لذا عليه أن يعرف ماذا يدور حوله، في المجتمع الذي يعيش فيه والمجتمعات الأخرى، هذا ردٌ للذين يزعمون بأن الدين ضد العلم والثقافة، وحتى المجتمع الذي عاش فيه الشيخ الجلي كانوا جاهلين بعلوم الأخرى، ويظنون بأن المعرفة والانشغال بالعلوم الأخرى غير الدين من الذنوب.

وهناك آيات عدّة يدل على ضرورة تثقيف النفس، وتوعية الفرد والمجتمع بالعلوم كافة، والذي اعتمد عليها الشيخ الجلي في صياغة أفكاره التربوية، منها:

نجد أن القرآن تحدث عن المعرفة وادواتها :﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهاتِكُمْ لا تَعْلَمُونَ شَيْئاً وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾. النحل/78.

أي: والله تعالى أعلمكم ما لم تكونوا تعلمون من بعد ما أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعقلون شيئا ولا تعلمون، فرزقكم عقولا تفقهون بها،...وبصَّركم بها ما لم تكونوا تبصرون، وجعل لكم السمع الذي تسمعون به الأصوات ... (الطبري، 2000، صفحة 265).

فقد جعل القرآن الكريم الدليل طريقاً إلى مخاطبة العقل، عن طريق القضايا البرهانية، وضرب الأمثال المختلفة، إذ يقول: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ، أن اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ، وَتِلْكَ الْأَمْثالُ نَضْرِبُها لِلنَّاسِ وَما يَعْقِلُها إلا الْعالِمُونَ﴾ العنكبوت/41-43. أي: الْأَصْنَامَ يَرْجُونَ نَصْرَهَا وَنَفْعَهَا، كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتاً، لِنَفْسِهَا تَأْوِي إِلَيْهِ، وَإِنَّ بَيْتَهَا فِي غَايَةِ الضَّعْفِ وَالْوَهَاءِ، فكذلك الْأَوْثَانُ لَا تَمْلِكُ لِعَابِدِيهَا نَفْعًا وَلَا ضَرًّا. وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كانُوا يَعْلَمُونَ (البغوي، 2000، صفحة 557).

إذاً الآيات وغيرها دليل واضح على اهتمام الإسلام بالثقافة العامة، والعلوم الأخرى والتي لها أثر على إسناد الحياة وبناء الفرد، وهذه الآيات مستند الشيخ الجلي في أن العلم قضية مهمة لأي مجتمع بعيداً عن نوعية وطبيعة الايديولوجية التي تحملها تلك العلم والثقافة، وأهميتها الرئيسية نابعة من أن المجتمع الذي لا يملك خصوصية العلم فهو لا يستطيع أن يبني له مجداً أو حضارة، وهي من أهم عوامل التغيير في الأمم والشعوب.

3-2-2. دعوة الشيخ إلى الاستفادة من العلوم العصرية، ورفضه للشعوذة والخرافات:

إن الشيخ جلي ينتمي إلى التيار التقدمي والعصري الذي يدعوا إلى المعاصرة والاستفادة من العلوم العصرية والأنظمة الإدارية التي ترقى بها البلاد مع الاحتفاظ بالمبادئ والقيم الإسلامية الرفيعة التي تتمثل في القرآن والسنة الصحيحة، ورفض الشعوذة والخرافات والآراء والأفكار التي تنافي هدى القرآن الكريم (باجلان، السليمانية، صفحة 160)، وله كتب في مجال الاصلاح ومحاربة البدع والأعراف الفاسدة، نحو: (ضياعان عظيمان؛ ضياع الحياة وضياع الدين) وهو كتيّب صغير، يذكر فيه ضياع حياة كثير من المسلمين بسبب اعتمادهم على جانب واحد من حقائق الشرع، وتمسكهم به، وضياع دينهم بسبب التفرقة والخلافات، وكتيّب تحت عنوان: (طار..طار..الغراب..طار)، وهو كتيّب نقدي طريف انتقد فيه بعض الروايات الاسرائيلية، وبعض العادات والتقاليد الموروثة. وقد ناظر الشيخ في أشعاره وفي مواضع شتى من تفسيره المشعوذين والدجالين والمتشيخة الذين استغلوا الدين لأجل منافعهم الشخصية، فكان –رحمه الله تعالى- سداً منيعاً من انتشار هذه الشعوذة في المجتمع.

ومن خلال قراءتنا للتفسير الشيخ الجلي نرى بأنه في تفسير الآية أحياناً يأتي بأبيات شعرية، أو يسرد موضوعاً للتشويق به حتى لا يشعر القارئ بالملل، وهذا يدل على حيوية درسه أو خطبته أو حتى كتابته، كما في تفسير قوله تعالى: ﴿ قَالُوا يَاهُودُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ وَمَا

نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَتِنَا عَنْ قَوْلِكَ وَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ﴾. هود/ 53. من خلال كلامه على تفسير الآية الكريمة يقول بيت الشعري للشاعر (حاجي قادر)[iii] ويقول:

بۆ ئەمیرانی غەیرە دەبنە گزیر نەك لە خۆیان یەكێك ببێتە ئەمیر(خوشناو، 2017، صفحة 184).

معنى البيت:

يصبحون خدام وعونة للأمراء الأجانب لكي لا يصبح أحد من أنفسهم أمير ا عليهم

التحليل :

إن استخدام هذا الاسلوب(أسلوب التشويق بالأمثال أو سرد قصة)[iv] والتنويع في عرض المادة ولنقل العلم إلى الطالب، أو السامع، هذا ما نحتاج اليوم في استخدامه كأحد من أساليب التدريس الجيد، لنقل المعرفة من المعلم إلى المتعلم، إلا نحتاج إلى هذا النوع من إلقاء الدرس في وقتنا الحاضر؟ نعم نحتاجها جداً، لأن التدريس علم وفن، وهذا الأسلوب نوع من هذا الفن، إذاً يكون أسلوباً فعالاً في التربية التعليمية.

إن الشيخ الجلي من خلال التدريس كانت المعلومات تجري على لسانه كما يجري الماء العذب بغزارة من الينابيع، ويقف أثناء الدرس برهة من الزمن على نقطة ما، ويقول أن لي شروح كثيرة فأرجح واحداً منها (حيدري، 2006م، صفحة 123).

وكان الشيخ يستخدم اسلوباً تعليمياً وتربوياً يمكن المعلم من تدريب طلابه وتعويدهم على المناظرة والحوار والجدل، وأسلوبه في الارشاد والإقناع، وكان حريصاً على استعمال لغة القرآن في خطبه وتدريسه وأيضاً الاستشهاد بأقوال الرسولﷺ وأفعاله وتقريراته، وهذا يؤدي في النهاية إلى قبول القول الحق (حيدري، 2006م، صفحة 134).

وقد جاء القول في أهمية هذا الاسلوب: «الْعِلْمُ مَيِّتٌ، إِحْيَاؤُهُ الطَّلَبُ، فَإِذَا حَيَ بِالطَّلَبِ، فَهُوَ ضَعِيفٌ قُوَّتُهُ الدَّرْسُ، فَإِذَا قَوِيَ بِالدَّرْسِ فَهُوَ مُحْتَجَبٌ، إِظْهَارُهُ بِالْمُنَاظَرَةِ، فَإِذَا ظَهَرَ بِالْمُنَاظَرَةِ، فَهُوَ عَقِيمٌ، نِتَاجُهُ الْعَمَلُ» (البغدادي، 2001م، صفحة 8).

4-2-2. أهمية العلم عند الشيخ الجلي

من خلال قراءه مؤلفات الشيخ الجلي، نرى بأنه يهتم اهتماماً بالغاً بالعلم عموما، وهو يدرك أهمية العلم لتقدم المجتمع، وكان هو يطالع علوم الأخرى غير العلوم الشرعية مثل التاريخ، والجغرافيا، واللغة، وكيمياء و...إلى آخره

و يظهر جهد الشيخ الجلي في توعية المجتمع بأهمية العلم في ديوانه الشعرية بعنوان (للإعلان وتوعية الشباب)ولإثبات ماسبق يقول الشيخ في أبيات شعرية: (الجلي، الديوان للشيخ الجلي، 1969، صفحة 34).

هەستە پێشکەوە ئەی لاوی کۆیی ئاگات لەخۆبی کاروان ڕۆیی

بەنوری عیلم ریگا بەدەرخە بەزۆری باسك کاری بەسەرخە

مثالي عيلم بفره وەك طيران بەهێزی عیلم هەڕۆ بن بەحران

معنى البيت:

قم للتطور يا شباب كوبي إنتبه فإن القافلة راحت

بنور العلم نور الطريق بقوة الساعد اعمل بجد

في العلم طيري مثل الطيران بقوة العلم اذهب إلى اعماق البحار

التحليل:

يفهم من الأبيات:

1. إن العلم سبب من أسباب التقدم والتطور.
2. إن الشباب هو قوة المستقبل وأنه أهل لحمل أمانة العلم والمعرفة.
3. إن العلم الديني ليس كافياً للوصول إلى سر التقدم. وإنما لا بد من العلوم كافة، كما يقول في بيت آخر:

عيلمي كيميات گەر نەخوێندوە بەخوا نازانی خوا چی کردووە (الجلي، الديوان للشيخ الجلي، 1969، صفحة 34).

ويقول أيضاً في أبيات أخرى: (الجلي، الديوان للشيخ الجلي، 1969، صفحة 32).

-جاهيل وبێ كەماڵ وشەرمی حضور أبغضي خەلكی خوا فەقيرو فەخور...

-حەيفە بۆ غيرەتی صلاح الدين ئەو كەسانە بڵێن ئەمەش كوردين...

-عومری خۆتان مەبەن بە خۆرايی تێ بكۆشن بە عيلم وئازايي ...

معنى البيت:

إن أبغض الناس إلى الله تعالى هم الذين يجهلون، والفقراء الذين لا يحاولون في الحياة

والذين يفتخرون بأنفسهم بلا حصاد ولا نفع، عجباً لهؤلاء يعتبرون أنفسهم أحفاد صلاح الدين، لا تقضي أوقاتكم هباءً، جاهدوا العلم وقوة.

الشيخ الجلي لا يجلس مكتوف اليدين، وإنما يبلغ أهل مجتمعه بأن العلم من أسباب اتحاد المجتمع وتقدمه، وعليهم أن يعلموا قيمة ما لديهم في أرضهم ووطنهم، وأن يستغلوا ثمرات الأرض لأنفسهم كما يقول أيضاً:

بێ دەفتەرو كاغەز وكتابەت بێ صەنعەو حرفەو كەسابەت

خاكێكی هەيە وڵاتی كوردان ئێكسيرە وەڵێ لە چەنگی مەردی (الجلي، الديوان للشيخ الجلي، 1969، صفحة 51).

معنى البيت:

بدون دفتر وورق وكتابة من غير صنعة وحرفة وكسب العمل

دولة الكورد لهم أرض ئيكسيرة ولكن في يد أهل الشجاع(أهل أجنبي شجاع)

التحليل:

يفهم لأبيات السابقة ما يأتي:

1. إن الشيخ الجلي يعلم قيمة الدفتر والقلم لإيجاد إنسان عالم بأمور مجتمعه، لأن العلم ضد الجهل، والجاهلون في أي مجتمع هم الذين يفسدون أنفسهم ومجتمعهم معاً.
2. فهو عندما يقوم بتشخيص أمراض مجتمعه، مثل الفقر، والجهل، والبطالة، وعدم وجود صناعة، فيحدد الدواء لتلك الأمراض، لأنه كان يعلم ما يدور في مجتمعه وفي المجتمعات الأخرى.
3. إن الفقراء الذين بإمكانهم أن يعلموا ويكسبوا ويجاهدوا ويحصلوا على الخيرات، والمنافع، لكن اعتمدوا على التواكل وأخذ المساعدة من غيرهم، هؤلاء يشكلون في المجتمع فئة بائسة.
4. يرى الشيخ بأن العلم والقوة متلازمان.
5. إذا كان الشيخ لم يعلم ماذا(ئيكسير)[٧] فكيف يستخدم هذه الكلمة في بيت شعره؟ في استخدام الشيخ لكلمة(الاكسير) في بيت شعره دلالة على سعة وعيه ومعرفته بأحوال الأمم الأخرى وتاريخهم فضلاً عن تأريخ الكورد.

لاحظت الباحثة من خلال مؤلفات الشيخ الجلي بأنه اهتمّ بالعلوم الطبيعة، ومع إنّه لم يكون خريجاً لجامعة علميّة، ولم يدرس علوم الكيمياء والفيزياء وأي علم من العلوم الأخرى، وكيف عرف تلك المسائل العلمية التي يُدرَس الآن في الجامعات، إذاً كم هو بارع في نشر الأفكار التربوية للمسائل العلمية، كما جاء في هذه الأبيات الشعرية: (الجلي، الديوان للشيخ الجلي، 1969، الصفحات 34-35).

-علمي كيميات گەر نەخويندوه بەخوا نازانى خودا چى كردوه...

-پەنيرو ژاژى شيرو هەم لۆرك نەتيجەى عيلمى كيميايە بيشك

بەگلى سپى بەئاوى تريێ دۆشاوى شيرين چۆن دروست ئەكرێ؟

كاردوى وەك كيرد زبانت دەبڕى بەترشى وسماق ژەهرى چۆن دەبرێ

معنى البيت:

إذا ما درست علم الكيمياء لا تعرف أن الله تعالى ماذا فعل، كل الأشياء التي تحدث في الحياة، وكثير من المأكولات والمطعومات، نتيجة التفاعل الكميائي.

التحليل:

إن قضية العلم والتطور متوازية مع التطور، والتمدن، وأن الترقي يحتاج إلى أسباب للتحقق، وأسباب لحفظها من الضياع، فهذا يتطلب التربية السوية، وهو كان يعرف بأن امتزاج المواد نتيجة لعلم الكيمياء، وهو يشير في تفسيره بأن (الماء يتكون من الهايدروجين وأكسجين) (الجلي، التفسير للشيخ الجلي، 2006، صفحة 222)، ومن المعلوم أن هذا العلم في زمانه وفي مجتمعه غير معلوم إلا عند أهل الاختصاص، وأيضاً يتحدث (عن فرضيات تكوين الأرض، وما يقوله الأجانب حول تكوين الأرض في البداية) (الجلي، التفسير للشيخ الجلي، 2006، صفحة 131)، إذاً مجالات التربية التعليميّة عند الشيخ الجلي واسعة جداً ونستطيع أن نقتبسها من خلال قراءة تفسيره، وديوانه أيضاً لأنهما مليئان بالأقوال العلمية في كثير من الجوانب.

ومن خلال الأبيات الأخرى ندرك بأنه يعرف أحوال المجتمعات الأخرى، ويدعو الآخرين إلى الاستفادة من تجاربهم وأعرافهم، كما يقول:

مصطفى كەمال پاشاى ئالى عثماني تيكدا

سەيد فيصلي مەكي بووه مەليك لەبەغد

بەچە سەقا وچاو پێكەوت چۆن بووه ميرى ئەفغان

لەترسى وى هەراى كرد مەليك ئامانه الله خان

نادرخانى جەنەرال(بەچەسەقا)ى ئەسير كرد

تاج وتەختى ئەفغانى چلۆن بۆخۆى تەسخير كرد (الجلي، الديوان للشيخ الجلي، 1969، الصفحات 56-57).

معنى البيت:

اعتبروا كيف أن الشخصيات المسمى في أبيات الشعرية، غيروا مسار مجتمعهم، هو كان يرى بضرورة دراسة سيرة الشخصيات التي حاولوا بذكائهم وقوتهم وعلمهم أن يغيروا أحوال أمتهم، وكيف استطاعوا أن يسيطروا على أعدائهم.

هذا ما أراد الشيخ الجلي أن يبلغ أمته آنذاك بأخبار سيرة الأشخاص المنتصرة، ولكن يبقى لأفكار الشيخ مكانة كبيرة لتربية أفراد مجتمعنا، لأن أقواله وأفكاره تناسب مع مقتضى الاحوال العصرية سيما الوقت الحاضر.

كما يقول:

بە دەف ودەمبەك بە رەقص وسەما

عيلم ومەعريفەت لاى كوردان نەما (الجلي، الديوان للشيخ الجلي، 1969، صفحة 35).

الترجمة:

باللغو واللهو والدف، لم يبقى للعلم عند الأكراد

وهذا يدل أن من أفراد مجتمعنا كانوا يهتمون بهذا الجانب أكثر من اهتمامهم بالمسائل العلمية، لذا يشجع الشيخ الشباب لتثقيف أنفسهم وتسليح عقولهم بالأدب والمعرفة، ونحن نربي أولادنا وأفراد مجتمعنا التربية العلميّة الثقافية الواعية على لسان الشيخ الجلي ونقول لهم:

جهالەت بروا دەورەی عیرفانە کۆنە بابروا نۆرەی گۆرانە

ئەی لاوی کوردی نوری دوو چاوم قوەتی دلم جەرگ وهەناوم

باوانی بابم نەو خاوان مەکتەب بەعقل وعیرفان بەعیلم وئادەب

بە ئەخلاقی چاك بەدین وئیمان بەریك وپێکی وەکو برایان

لەگەڵ یەکتری وەك روح وبەدەن ئیمتزاج بکەن بۆ عیززی وەتەن (الجلي، الديوان للشيخ الجلي، 1969، الصفحات 35-36).

معنى البيت:

يا شباب الكورد جاهدوا فى سبيل التخيير والحصول على العلم ورسائله، وكونوا على الأخلاق المتينة المصاحبة بالإيمان العميق معتصمين بحبل الاخوة وللمحبة من أجل الوطن.

التحليل:

هذا ما أراد الشيخ الجلي من الشباب ومن أفراد مجتمعه كله، فكل ما تمناه الشيخ في حياته هو أن يرى أمته والمجتمع كوردي متحداً، وعالماً، وواعياً وساعياً لتحقيق أهدافه، لذا هذه المرة يطلب منهم بأسلوب ليّن ولطيف بطريقة النصيحة والإرشاد، وهذا الأسلوب مؤثرة جداً في مجال التربية وهو اسلوب الوعظ والإرشاد.

كما أشار الله تعالى الوعظ في القرآن: ﴿إِنِّي أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنْ الْجَاهِلِينَ﴾.هود/ 46.

أيضاً قال تعالى: ﴿وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ﴾. هود/ 120.

وفى بيت آخر يشير إلى أن أي مجتمع لو أراد أن يسير مع تطورات الحياة، وأن يستفيد من كل ما يمتلك في أرضه، عليه أن يعتمد على الجانب العلمي، وأن يجعل أفراده خبراء في كل الجوانب العلمية، بدلاً من أن يعتمدوا على أمم أخرى، كما يقول (الجلي، الديوان للشيخ الجلي، 1969، صفحة 45):

ئەوی کە خەلقی خوا بوو لە معدەن وکانی نەوت

هەمووی لەکیس ئیمە چو بەدەستی کافران کەوت.

الترجمة:

ما خلق الله من معادن والنفط

كل ضاع من أيدنا وأصبح بين يدي الكفار

التحليل:

نتيجة التخلف والجهل والتفرقة، فقد ضيعنا كل ما لدينا من المعادن والمخازن من النفط وغيرها.

بعد التمعن نجد أن للشيخ مستند في القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة خصوصاً في طلب العلم، وضرورته لبناء الفرد، والأسرة، والدولة...

فعند نزول جبريل عليه السلام لأوَّل مرَّة على رسول الله ﷺ تبين أن دين (الإسلام) دينٌ يقوم على العلم ويرفض الضلالات والأوهام جملةً وتفصيلاً؛ حيث نزل الوحي أوَّل ما نزل بخمس آيات تتحدَّث عن العلم، كما قال تعالى: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ الإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ * اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ * الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ * عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾. العلق/ 1-5.

أي: تَلْقِينُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْكَلَامَ الْقُرْآنِيَّ وَتِلَاوَتَهُ إِذْ كَانَ لَا يَعْرِفُ التِّلَاوَةَ مِنْ قَبْلُ، وَالْإِيمَاءُ إِلى أن عِلْمَ القرآن وتلاوته مُيَسَّرٌ لِأَنَّ اللَّهَ الَّذِي أَلْهَمَ الْبَشَرَ الْعِلْمَ بِالْكِتَابَةِ قَادِرٌ عَلَى تَعْلِيمِ مَنْ يَشَاءُ ابْتِدَاءً، وأن أُمَّتَهُ سَتَصِيرُ إلى مَعْرِفَةِ الْقِرَاءَةِ وَالْكِتَابَةِ وَالْعِلْمِ(عاشور، 1984م، صفحة 434).

قال تعالى : ﴿وَ قُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْماً﴾. طه /114 .

أي: يا محمد صبّرْ على إيتاء الوحي وقل ربي زدني علماً إلى ما علمتني، وكم صبّرتَ تزيد عليك علم ويؤتك آيات أو علم أكثر (الجلي، التفسير للشيخ الجلي، 2006، صفحة 573).

قال تعالى : ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾. الزمر / 9. أي: إِنَّما يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبابِ وَاقِعٌ مَوْقِعَ التَّعْلِيلِ لِنَفْيِ الِاسْتِوَاءِ بَيْنَ الْعَالِمِ وَغَيْرِهِ الْمَقْصُودُ مِنْهُ تَفْضِيلُ الْعَالِمِ وَالْعِلْمِ (عاشور، 1984م، صفحة 351).

ولا يمكننا الحصول على تلك القوة إذا اعتزلنا عن هذه التكنولوجيا والعلوم الأخرى ولم ننتفع بهم.

وكما قال الرسول ﷺ: ((إِذَا مَاتَ الإِنْسَانُ انْقَطَعَ عنْه عَمَلُهُ إلا مِن ثَلَاثَةٍ: إلا مِن صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو له)) (النيسابوري، 1987م).

أي: ذلك لأن عمل الميت منقطع بموته، لكن هذه الأشياء لما كان هو سببها ؛ من اكتسابه الولد، وبثه العلم عند من حمله فيه، أو إيداعه تأليفا بقى بعده... (العياض، 1998م، صفحة 193).

2-2-5. دور التربية في الأسرة

والشيخ الجلي في مواضع كثيرة في تفسيره وديوانه الشعرية يشير التربية في داخل الأسرة، وتربية الأولاد، كما يقول: "إن التربية عائلية في زماننا قليل جداً، وفي الحقيقة يعود هذا النقص إلى الكبائر على الأكثر، وإن الطفل يرى بأن والديه يتشاجران ويقولون أقوال غير لائقة، والطفل يتعلم منهما...". (الجلي، 2006 : 138/10)

التحليل: لو نتأمَّل قليلاً من هذا القول للشيخ نرى بأنه يشكو حال التربية في زمانه، مع وجود مفارقة كثيرة في أحوال والزمان التي عاش فيه الشيخ الجلي من عدم وجود وسائل الانحراف الفرد والعائلة مقابل ما يوجد كثير من أسباب انحراف التربية في الوقت الحالي الأجيال الناشئة في مجتمعنا، لرأى كثيرًا من صُوَر الانحراف في أخلاق وعقول كثيرٍ من أبنائنا؛ ذلك أن هذه الأجيال فقَدَت كثيرًا من عوامل التربية الرشيدة، والموجِّهة لسلوكهم وأخلاقهم وعقولهم، ومن ناحية أخرى علم الشيخ الجلي بأن للعائلة لها دور كبير في تربية الأولاد، وأساس التربية يبدأ في الأسرة.

النصوص كثيرة دلت على فضل تربية الأولاد وهو فرع من تربية الفرد الذي يسعى الإسلام إلى إعداده وتكوينه ليكون عضواً نافعاً وإنساناً صالحاً في الحياة، فإنَّ الله تعالى بيَّن لنا أن الأسرة هي أصل التربية للأجيال وعمودها، فقال : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴾. التحريم/ 6.

أي: " يا من منَّ الله عليهم بالإيمان، قوموا بلوازمه وشروطه، فـ {قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا} موصوفة بهذه الأوصاف الفظيعة، ووقاية الأنفس بإلزامها أمر الله، والقيام بأمره امتثالا ونهيه اجتنابًا، والتوبة عما يسخط الله ويوجب العذاب، ووقاية الأهل [والأولاد]، بتأديبهم وتعليمهم، وإجبارهم على أمر الله، فلا يسلم العبد إلا إذا قام بما أمر الله به في نفسه، وفيما يدخل تحت ولايته من الزوجات والأولاد وغيرهم ممن هو تحت ولايته وتصرفه".(سعدي، 2000 : 874/1)

يقول الشيخ الجلي: (الجلي، 1969 : 42) الترجمة:

تربيه لەلای داكه داك چابی ئەولاد چاكه التربية عند الأم إذا صلحت الأم صلح الأولاد

باب له أصلا بێ باكه فەرقەكی ناكا چەندان الأب فی الأصل لايهتم ولايحدثهم فرق كبير

داك مامۆستای فيطريه پەيدابونت لەوييه الأم استاذة بالفطرة ومنها ولدت

به مادی ومەعنەوی خراپه لەڕێی لادان مادياً ومعنوياً الانحراف سيئاً

وأيضاً يشير الشيخ الجلي إلى أن الأم هي الفرد الأكثر أهمية في الأسرة بالنسبة لتربية الطفل، والأم هي المدرّسة، والمربيّة التي تنشئ الأجيال، وإن الحياة والممات المعنوي والروحي من طرف الأم، هي تستطيع أن يجعل إنساناً نافعاً للمجتمع، وتستطيع أن يجعل شخص سفيل وعاطل وباطل وجاهل، ويشير أيضاً إلى شجاعة أي قوم مربوط بشجاعة نسائهم، وبالعكس، جماعة من العسكر عندما يذهبون لخدمة الوطن يقول لهم أمهم: اذهبوا لخدمة الوطن ولا تراجعوا وحلبي لكم حلالٌ إذا لم تخونوا الوطن، هذه الجماعة ينصرون، وعلى العكس أيضاً. (الجلي، 2006 : 79/10)

ويقول في موضع آخر حول المرأة: (الجلي، 1969 : 41) الترجمة:

ژن زينەتی دونيايه ئامانەتی خودايه المرأة زينة الدنيا وأمانة الله

حەبيبی مصطفايه قەلاتن له بۆ مێردان حبيب لمصطفى قلعة لزوج

ويقول في بيت آخر: (الجلي، 1969 : 43) الترجمة:

وظيفەی زۆر گەورەيه دەزانی ئەويش چييه وظيفتها عظيمة هل تعلم ما هي

منداڵ بوون وتەربيه بێ مسخەرەو جوێن پێدان الولادة والتربية بدون سخرية وتشنيع

التحليل:

أشار الشيخ الجلي في هذه الابيات حول المرأة يدور في تربية الاجتماعية، المرأة كائنة اجتماعية، فدورها كأم في الأسرة دور محوري حيث أن الضبط الأسرى، والتوجهات، وأساليب التربية الأسرية يقع عليها مع التعب الكبير من أجل تحقيق الضبط الاجتماعي، حيث أن الاهتمام بالتنظيم داخل الأسرة يعتبر عمود الضبط الاجتماعي، ولكن اليوم بسبب تغيير الظروف والأحوال، بسبب خروج المرأة للعمل مثل الرجال، يجبر الأبوان أن يقلل من تنفيذ مسؤلياتهم تجاه الأولاد، وإلجائهم إلى الحضانات لرعاية الأطفال، مع وجود بعض مفاهيم الخاطئة في المجتمع عند الجاهلين بحقوق المرأة، بأن يقلل من شأن عملية التربوية، لهذا يخلل الضبط الاجتماعي بسبب عدم أداء الواجبات المرأة اتجاه الأسرة نتيجة لمبررات غير لائقة.

وأيضاً من خلال تفسير هذه الآية: يقول الله تعالى: ﴿وَالْوالِداتُ يُرْضِعْنَ أَوْلادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كامِلَيْنِ لِمَنْ أَرادَ أن يُتِمَّ الرَّضاعَةَ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إلا وُسْعَها...﴾. البقرة/233، يشير الشيخ الجلي إلى أهمية تقوية الترابط بين أفراد الأسرة ويبدأ هذا الترابط بين الأم والطفل إذا هي قامت بتربيتها ورضاعتها بنفسها، بدلاً من تبني، وهو يشير إلى قول جده بأنه يرى أن ريحة إحضان الأم من أفضل الشيء لفطرة الطفل وأخلاقه، لأن الطفل بين أيدي المتبني يأخذ طبيعة الثانية أو تربية الثانية، وأيضاً يشير إلى أهمية الرضاعة الطبيعية الأم من ناحية الطبية والروحية والجسمية للطفل.(الجلي، 2006 : 263/1-264)

التحليل: من خلال إشارات الشيخ الجلي أرى بأن الأم تلعب دور حيوي فی تربية الطفل، فالتربية القائمة على الحب والعطف والحنان، وتزيد شعور الطفل بالثقة والأمان في بيئته. والرضاعة الطبيعية للطفل فی مناخ مليئ بالحنان والمحبة يساهم فی تقوية علاقة بين الأم والأولاد، وبين أفراد الأسرة كلها.

3. الخاتمة في أهم النتائج

الحمد لله على ما أهداني من العون لإنهاء هذا البحث، وفيما يأتي أهمّ النتائج التي توصلت إليها:

1- كان للبيئة الاجتماعية التي عاش فيها العلّامة الملا محمد الكويي، ولسعة اطلاعه في العلوم وثقافة العصر، واختياره لمجال الفتوى والقضاء، الأثر البالغ في جرأة كلامه، وسيولة قلمه للتأليف، بالأخص في مجال التوعية الدينية لمجتمعه.

2- أن للعلامة منهجاً خاصاً لتوجهاته مع أنه أعجب بالشيخ محمد عبده وكبار المفكرين، إلا أنه لم يكن مقلداً لأحد منهم.

3- أن العلامة حثّ المسلمين كثيراً في كتاباته على دراسة العلوم العصرية والمبتكرات العلمية لغرض التقدم وعمران البلاد.

4- إن العلامة أطلع على كثير من الجوانب أو المسائل العلمية والثقافية في زمانه مع أنه كان يعيش في مدينة(كويه) ونادراً ما يجد فيه وسائل الاتصال، وفي هذا دليل واضح على أن مدينة كويه كان مركزا للثقافة والعلم والأدب.

5- يعتقد الشيخ جلي أن الدين لا يخالف التقدم والتطور، وإنما دين يحث على العلم بأنواعها، وإن الدين جاء لتحقيق مصالح العباد في الدنيا والآخرة.

6- فإن الملا أو العالم الديني يجب أن يعمل بفهمه وعقله في كثير من المسائل التي يواجهه في الحياة، لأن الشيخ عمل باجتهاده في بعض المسائل حسب فهمه وإدراكه.

7- إن العالم الديني أو الملا عليهم أن لا يستغلون الدين للوصول إلى مصالحهم، وإنما عليهم أن يوصلوا الدين بخالصه وحقيقته بعيداً عن غرض الشخصي.

8- يتحدث الشيخ الجلي عن أهمية العلم للتقدم والتطور، وظهر من خلال كتاباته بأن الدول النامية يهتمون بجانب العلم والكسب والسعي والاختراعات والصنائع، لهذا هم يتقدمون يوماً بعد اليوم.

9- يشير إلى كثير من الجوانب العلمية في مجالات الطبيعة والفلك والكيمياء وتاريخ الأمم وهذا دليل على أنه واعي ويرى بأن علوم الدينية لا يكفي للتقدم، وانما يجب أن يربط الدين بالعلم.

التوصيات

1. توعية أفراد المجتمع الكورد بضرورة الاستفادة من خبرات الماضي وجعل إيجابياته وسيلة لفهم الحاضر واستشراف المستقبل والتخطيط له.
2. بناءً على ما سبق أوصت الباحثة بالاستفادة من المعرفة التربوية لدى الشيخ جلي زاده في بناء نظرية تربوية إسلامية متكاملة مستفيدة من ربطه التربية والتعليم بالعبادة واعتبارهما وسيلة لتوثيق الصلة بالله، وإثراء المعرفة التربوية باستخدام منهجه في التعامل مع الآخر والاستفادة من فكره في تنويع وتجديد الفكر الإسلامي الأصيل ليواكب متطلبات العصر، وطريقته في تحصيل المعرفة وإعادة تكوينها وإنتاجها في صورة تتكامل فيها المعرفة الإنسانية مع المعرفة الإسلامية، وتركيزه الواضح على التربية الأخلاقية، وتوسعه في البحث العلمي وتوليد المعرفة وتشعبه بين العلوم، وأساليبه وطرقه في نشر المعرفة وتدريسه، وتركيزه على التكامل بين العلوم الدينية والعلوم الدنيوية.
3. تقديم دراسات أو محاضرات التربوية موسعة باللغة الأجنبية عن الشيخ الجلي ونشرها على شبكات الانترنت للتعريف بإبداعات عالِم كردي إسلامي في مجال التربية الإسلامية في كثير من مجالات الحياة.

The Educational Teaching at Sheikh Jlizadeh(Mela Gewre)

Hawar Samad Ahmed[1] - Hemn Azez Braim[2]

[1+2]Department Religious Education، College Faculties Education، University Koya، Erbil، Kurdistan Region، Iraq.

Abstract:

One of the most important subjects that have been talked about it is "Education & Teaching" especially for now a day is a living subject. During the raise of education it has been always a subject that Muslim community concern about it. Education is a real service for humanity in the future.

Education regards as a differentiation between the communities. We can say it shows how human being will act and behave around. Of course with the appearance of human being education was existed. So that most of the scientist in different nations they talk about it.

Among Kurdish people there is also scientist who gave important to it. Melay Gewra is one of them. He was a role model in his time that he could give a great influence in a wearing his community in different genre especially Islamic education، Social Teaching، awareness، Politics...etc

No doubt Mela Gewre hadn't wrote any book about education meanwhile in a time of reading his book the reader will realize the thought and ideas about the education. His books talk about the social problems in his community. One of his Golden speeches about the teaching of education is: Teachers should be trainers in his area especially the religious men. They have to try and grow up in most of the parts not only in religion parts because the society needs to be renewed and grow up to fit the time century.

That's why Melay Gewre think that understanding of the education as itself and practicing it brings services to the human being's community in this world and after this world، vise verse، the misunderstanding of education it brings distraction of science that end up with the ignorance of the community.

Keywords: Education، Teaching، educational Teaching.

المصادر

الأثير، أ .ا1979) .م .(*النهاية في غريب الأثر* .بيروت :المكتبة العلمية.

البغدادي، أ .ب2001) .م .(*الفقيه والمتفقه* - .السعودية :دار ابن الجوزي .

البغوي، م .ا .(2000) .*تفسير البغوي*- .بيروت :دار إحياء التراث العربي.

البيضاوي، ن .ا .(1418) .*أنوار التنزيل وأسرار التأويل* .بيروت :دار إحياء التراث العربي .

الجلي، م .ب .(1969) .*الديوان للشيخ الجلي*.

الجلي، م .ب .(2006) .*التفسير للشيخ الجلي*.

الجلى، م .ب .(.n.d) .*التفسير للشيخ الجلى*.

الرازي، أ .ع .(1420) .*مفاتيح الغيب* .بيروت :دار إحياء التراث العربي .

الزمخشري، م .ب1922) .م .(*أساس البلاغة* .القاهرة :دار الكتب.

السمان، م .ع .(.n.d) .*التوجيه في تعليم اللغة العربية*، .القاهرة :دار المعارف.

السمرقندي، أ .ا .(.n.d) .*بحر العلوم*.

الشعراوي، م .م .(1997) .*تفسير الشعراوي* .مطابع أخبار اليوم.

الطبري، م .ب .(2000) .*جامع البيان في تأويل القرآن* .مؤسسة الرسالة.

العزيز، ص .ع .(.n.d) .*التربية وطرق التدريس* .القاهرة :دار المعارف.

العياض، ق1998) .م .(*إكمال المعلم شرح صحيح مسلم* .مصر :دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع.

القرطبي، أ .ع .(1964) .*الجامع لأحكام القرآن* .القاهرة :دار الكتب المصرية.

المناوي، ا .م1990) .م .(*لتوقيف على مهمات التعاريف* .بيروت :دار الفكر المعاصر،.

النسفي، أ .ا1998) .م .(*تفسير النسفي* .بيروت :دار الكلم الطيب.

النيسابوري، م .ب1987) .م .(*صحيح مسلم/باب :ما يلحق الانسان من الثواب بعد موته* .بيروت،) ج/3ص(1255، الرقم(1631)، باب :ما يلحق الانسان من الثواب بعد موته :.دار إحياء التراث العربي.

باجلان، ج .م) .السليمانية .(*قراءة في الفكر الإسلامي للعلامة محمد جليزاده في كتاب مجموعة دراسات الجامعية*2010 .م.

حيدري، ا2006) .م .(*محمد بن عبد الله الجلي وجهوده العلمية* .اربيل :مكتبة التربية.

خلدون، ا .(.n.d) .*المقدمة* .بيروت :دار الجيل.

خوشناو، ه .ع .(2017) .*بيرەوەری وروانینەکانی مەلای گەورە* . ديار بكر :مطبعة ديار بكر.

عاشور، م .ا1984) .م .(*التحرير والتنوير* .تونس :الدار التونسية للنشر .

عمر، د .أ2008) .م .(*معجم اللغة العربية المعاصرة* .عالم الكتب.

غانم، م .ب2005) .م .(*التفكير عند الأطفال تطوره وطرق تعليمه* .عمان :دار الفكر للنشر والتوزيع.

محجوب، ع1978) .م .(*أصول الفكر التربوي في الإسلام* .دمشق :دار ابن كثير.

مسعود، م .(2016) .*رحلة حياتي* .هەولير :مطبعة روزهەلات.

منظور، م .ب .(1414) .*لسان العرب* .بيروت :دار الصادر.

نجيبه، م .ا .(2020) .*مێژوی بنەماڵەی جەلی)تاريخ أسرة الجلي* .(سليماني :مطبعة بينايي.

الهوامش

(i) البيضاوي (000 - 685 هـ = 000 - 1286 م) عبد الله بن عمر بن محمد بن علي الشيرازي، أبو سعيد، أو أبو الخير، ناصر الدين البيضاوي: قاض، مفسر، علامة، ولد في المدينة البيضاء (بفارس) وولي قضاء شيراز مدة. وصرف عن القضاء، فرحل إلى تبريز فتوفي فيها، من تصانيفه " أنوار التنزيل وأسرار التأويل - ط " يعرف بتفسير البيضاوي، و" طوالع الانوار - ط " في التوحيد، و" منهاج الوصول إلى علم الاصول - ط " و" لب اللباب في علم الاعراب - خ " و" نظام التواريخ - خ " كتبه باللغة الفارسية، ورسالة في موضوعات العلوم وتعاريفها - خ " و" الغاية القصوى في دراية الفتوي - خ " في فقه الشافعية. الزركلي/ الأعلام، (110/4).

(ii) أخرجه الترمذى (50/5، رقم 2685) وقال : غريب . والطبرانى (233/8، رقم 7911). السيوطي/ جمع الجوامع، (ج14845/1).

(iii) قادر كويي هو شاعر كردي ولد في سنة 1817 في مدينة كويه، إنصب معظم شعره عن قوميته الكردية ودينه الإسلامي وقد كان متأثراً بالشاعر الكردي قبله أحمدي خاني توفي في سنة 1897.

(iv) أسلوب التشويق : أنّه أسلوب أو طريقة من الطرق تبعث على إيقاظ الهمم، وإذكاء النفوس، إذ أن النفس البشرية تتطلع إلى استكشاف كل جديد، بل أن إثارة المتعلم وتشويقه، تجعله يبحث ويستقصي بلهف شديد، ورغبة شديدة، في معرفة ذلك الشيء المشوق. الشلهوب، فؤاد بن عبد العزيز/ المعلم الأول ﷺ، ص30.

(v)إن (ئيكسير) في فلسفة يونان القديم، أساس لعلم كيمياء، فإن يونانيين اعتقدوا بأن يجد مادة بإسم (ئيكسير الحياة) وأي إنسان يكسب هذه المادة فلا يموت، وأن جعلت هذه المادة على الميت فهذا الجث يبقى كما كان، لهذا كانت هذه المادة ثمينة جداً عندهم. بحث مقدم من قبل أستاذة ريزان صالح مولود بإسم مكانة العلم عند (مەلای گەورە) فى مجلة جامعة كويه –العدد/13 لسنة 2009.